بعذاب أليم هو لم إلا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم أجر
غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم جعلنا الله منهم
بمنه وكرمه

سورة البروج مكية اثنان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان
واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم
عرفة كذلك فسره الثلاثة في الحديث فالأول موعود به
والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة
وجواب القسم محذوف صدره أي لقد قتل لعن أصحاب
الأخدود الشق في الأرض النار بدل اشتمال عليه ذات الوقود
ما توقد به إذ هم عليها أي حولها على جانب الأخدود على الكراسي
قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالإلقاء
في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم شهود حضور روي أن الله أنجى
المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها
وخرجت إلى من كان ثم فأحرقتهم وما نقموا منهم إلا أن
يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات
والأرض والله على كل شيء شهيد أي ما أنكر الكفار على المؤمنين
إلا إيمانهم إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالإحراق ثم لم
يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق أي عذاب
إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم
كما تقدم إن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها
الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب
إرادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين المؤمنين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة ذو العرش
خالقه ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال الصفات العلو فعال

لما يريد

١٨٢

لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود
بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم
أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من
ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في
لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ من الشياطين ومن
تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله
ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا
وما أدراك أعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني
لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق
المفسر بما بعده النجم الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه
الظلام بضوئه وجواب القسم إن كل نفس لما عليها حافظ
بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا
والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الإنسان
نظر اعتبار مم خلق من أي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق
من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب
للمرأة وهي عظام الصدر إنه تعالى على رجعه بعث الإنسان
بعد موته لقادر فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر
على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب
في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن
العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع
المطر لعوده كل حين

Copyright © King Saud University